سخر من الموقف الفرنسي... واعتبر أن البديهي أن تأتي «قسد» إلى دمشق وغير الطبيعي هو «النطوطه» بين العواصم

أنزور لـ«الوطن»: قرار الانسحاب الأميركي نتيجة كم أسطوري من التضحيات قدمتها سورية

نائب رئيس مجلس الشعب نجدة إسماعيل أنزور (تصوير طارق السعدوني – أرشيف)

موفق محمد

اعتبر نائب رئيس مجلس الشعب نجدة إسماعيل أنزور، أن قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بسحب قوات بلاده من سورية هو نتيجة «كم أسطوري من التضحيات» قدمها الجيش العربي السوري والشعب واستعادة عافية الدولة.

وفي تصريح لـ«الوطن»، حول قرار الرئيس الأميركي، قال أنزور: أي خروج لقوات محتلة بالأصالة أو بالوكالة، هذا هدف ومسعى للدولة والشعب السوري وهو يبذل الغالي كرمى لهذا الأمر عبر السنوات الثمان التي مرت على الوطن، وأي محاولة استمرار لأي شكل من أشكال العدوان هو مواجه وسيواجه وفق أولويات القيادة السياسية والعسكرية للدولة، ولولا استعادة عافية الدولة والشعب السوري، صدّق أنه لا أحد يمن علينا بأي انسحاب، بل هو نتيجة لكم أسطوري من التضحيات. لذلك هو جيد بالتأكيد».

وأعرب أنزور عن اعتقاده بأن الرئيس الأميركي جاد في قراره، لكنه تساءل: هل سيتمكن من اختراق هذا الحصار الذي يحيط به، إلى درجة أنه مضطر للإعلان عن هذا الانسحاب بطريقه غير تقليديه «عبر التويتر» مما أقام الدنيا؟.

ورأى نائب رئيس مجلس الشعب، أن السبب وراء قرار الرئيس الأميركي وغيره من القرارات «أن انسداد سياسي اقتصادي تكرر منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي وفي كل مرة تحاول أميركا أن تحل هذا الانسداد على حساب الخارج ولم يعد بالإمكان ذلك، هو يحاول العودة إلى الداخل الأميركي تحت عنوان أميركا أولاً، لكن هذا أمر يختلف معه كثير كثير من النخب الحاكمة في الولايات المتحدة وفي العالم الرأسمالي».

وحول الانقسام الذي حصل في الإدارة الأميركية بعد قرار ترامب خصوصاً بين البيت الأبيض ووزارة الدفاع «البنتاغون» وترجم باستقالة وزير الدفاع جيمس ماتيس ومن ثم استقالة المبعوث الأميركي إلى «التحالف الدولي» بريت ماكغورك، قال أنزور: إن «الانقسام بين النخب الحاكمة هو سابق لقرار الانسحاب، بل إن قرار الانسحاب هو نتيجة لهذا الانقسام الحاد وليس العكس وقد لا يكون التفصيل هنا مناسباً ولكن هذا أمر من الضروري جداً تحليله بدقه، لأن كل ما يجري في فرنسا وأوروبا عموماً وكذلك تركيا هو نتيجة لذلك».

وإن كان هناك رابط بين تزامن قرار الرئيس ترامب مع تهديدات النظام التركي بشن عدوان جديد في شمال سورية، قال أنزور: «إن ترامب وفق تقديري يعتقد أن حبل تهمة الدفاع عن قتلة (الصحفي السعودي جمال) الخاشقجي الذي يلتف حوله، يعتقد أنه بهذه الحركة يخفف عن نفسه».

وحول موقف «قوات سورية الديمقراطية – قسد» حليف «التحالف الدولي» المزعوم في شمال وشمال شرق سورية والتي فوجئت بالقرار ووصفته بأنه «طعنة في الظهر» وإن كان يعتقد أنها ستتوجه إلى دمشق وكيف يمكن أن تتعامل معها دمشق في هذه الحال؟، قال أنزور: «عجيب أن يكون الأمر مفاجئاً، أقله أن (السفير الأميركي السابق لدى دمشق) روبرت فورد من أكثر من سنة وبشكل علني نبههم عن هذا الأمر. إنهم (الأميركيين) يبيعون من يتبعهم بأرخص الأثمان».

وأضاف: «أما فيما يتعلق بأن يأتوا (قسد) إلى دمشق فهذا الأمر بديهي، فهل هناك حاجز بين أياً كان وبين عاصمته؟ غير الطبيعي هو (النطوطة) بين عواصم العالم، وهذا مدعى للأسف ليس كرمى للمستفيدين من هذا الأمر، وإنما آسف على الناس والوقت الضائع من حياتهم ومستقبلهم، بسبب خفة قياداتهم».

وحول الدور الذي يمكن أن تلعبه روسيا فيما يتعلق والوضع في شمال وشمال شرق سورية في ظل هذا القرار؟، قال نائب رئيس مجلس الشعب: إن «الأصدقاء الروس يحاولون التواصل مع كافة الجهات بما فيها هذه القيادات وهذا أمر إيجابي».

وبشأن معارضة دول في «التحالف الدولي» وخصوصاً فرنسا لقرار ترامب واستقبالها لوفد كردي وتأكيدها على استمرار وجود قواتها في سورية ودعمها للأكراد، سخر أنزور من الموقف الفرنسي، وقال: «من وين لوين صار هناك قرار فرنسي يقول لأميركا نعم أو لا؟ هذا أمر غير دقيق، إن الموقف الفرنسي نابع من كون الدولة العميقة في أميركا، هي ضد قرار ترامب، وهي الأكثر تأثيراً على قيادات دول حلف شمال الأطلسي، عموماً هذه إحدى تجليات هذا الانقسام المركب جداً لدى نخب الحكم في أميركا وهذا عموماً في مصلحة الدول التي نتحالف وإياها».

قولاً واحداً

ما بعد الانسحاب الأميركي من سورية

رفعت إبراهيم البدوي

لم يعد الكلام عن انسحاب أميركي من سورية مجرد أمنية أو تحليل أو استنتاج عسكري أو سياسي لمجريات الأمور على الساحة السورية، فقد صار هذا الانسحاب أمراً واقعاً بعد الأوامر الصادرة عن الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالمباشرة في تفكيك القواعد الأميركية الموجودة في سورية، والبدء بانسحاب قواتها العاملة هناك، والعودة إلى مراكز عملها في الولايات المتحدة الأميركية ضمن مهلة زمنية تتراوح بين ٦٠ إلى ١٠٠ يوم.

ومع صدور القرار الأميركي كثرت التحليلات والاستنتاجات حول خلفيات هذا القرار. فالبعض اعتبر قرار ترامب مفاجئاً، والبعض الآخر اعتبره طعنة في الظهر، وآخرون اعتبروه انكفاءً أميركياً عن المنطقة لمصلحة روسيا واعترافاً بالنفوذ الروسي المتعاظم في سورية والمنطقة.

أما إسرائيل فقد ادعت أن قرار واشنطن بسحب قواتها من سورية جاء نتيجة اتفاق مسبق مع موسكو مقابل احتواء أنشطة إيران وحزب الله على الأراضي السورية.

بيد أن نفياً رسمياً روسياً صدر عن الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، دحض فيه مزاعم إسرائيل المتعلقة بالانسحاب الأميركي من سورية حيث قال حرفياً «كلا، الأمور ليست كذلك إطلاقاً». وأضاف إن القرار الأميركي اتخذ لأن وجودها في سورية لا يستوفي شروط الشرعية الدولية وأن القرار جرى من جانب أحادي ومن دون تنسيق مسبق مع روسيا.

تعليق بيسكوف جاء رداً على ما نشرته صحيفة «إسرائيل هيوم» نقلاً عن مسؤولين أردنيين أنه بموجب اتفاق بين موسكو وواشنطن، فإن القوات الروسية في سورية تتخذ خطوات لاحتواء أنشطة كل من إيران وحزب الله تمهيداً لانسحاب القوات الأميركية من الأراضي السورية.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مؤتمره الصحفي السنوي للعام ٢٠١٨ أجرى مقارنة مسهبة بين الوجود الروسي الشرعي المستند إلى طلب سوري رسمي، وبين الوجود الأميركي غير الشرعي في سورية. وأضاف إنه من الطبيعي أن تنسحب أميركا من سورية لأنها لم تستوف شروط الوجود في سورية. وختم بوتين حديثه قائلاً «مما لا شك فيه أن الانسحاب الأميركي من سورية سيكون عاملاً مساعداً للولوج في الحل السياسي في سورية».

الواضح، أن المستفيد من قرار ترامب هم سورية وروسيا وإيران، وهم في حال خصومة مع الولايات المتحدة، وخصوصاً بعد أن كانت القوات الأميركية تقاتل وتشرف على تدريب وتسليح الإرهابيين في سورية.

ومهما كانت خلفيات وحيثيات قرار الرئيس الأميركي بالانسحاب من سورية، فإنه من دون أدنى شك يصب في مصلحة سورية ومحور المقاومة، وهو بمنزلة ترجمة فعلية وميدانية تشير إلى البدء بجني المكاسب الجيوسياسية لسورية ولمحور المقاومة، وأيضاً إيذاناً بعودة الدور السوري على الساحة الإقليمية لاعباً أساسياً في المنطقة وكنقطة ارتكاز لإعادة ترتيبها.

أما الخاسرون من الانسحاب الأميركي فهم:

– إسرائيل، التي حاولت التخفيف من صدمة القرار الأميركي بعد إصابتها بالخيبة. فقد بدا الإسرائيلي في حالة ارتباك شديد حيث أوكل إلى المحلل السياسي في القناة العاشرة الإسرائيلية ترويج خبر مفاده أن الانسحاب الأميركي جاء بعد رفض إسرائيل اتفاقاً بين روسيا وأميركا والسعودية وسورية يقضي بالانسحاب الأميركي مقابل انسحاب إيراني من سورية، وذلك في محاولة لتحويل الهزيمة إلى انتصار.

– «داعش» ومتفرعاتها تُركوا من دون سند، ما يفسح المجال أمام الجيش العربي السوري لاستكمال مهامه العسكرية بالسيطرة على قواعد «داعش» وتوابعها، تمهيداً للقضاء على وجودهم في آخر معاقلهم في سورية.

– الأكراد لم يعد أمامهم ملاذ إلا العودة الآمنة إلى حضن الدولة السورية، وخصوصاً بعدما وصف مجلس قيادة تنظيم قسد الكردي قرار الانسحاب الأميركي من سورية بأنه «طعنة في الظهر».

– الاتحاد الأوروبي الذي وصف قرار الانسحاب الأميركي بالمفاجئ والسيئ وأنه بمنزلة انهيار خط الدفاع الأول عن أمن أوروبا وانهيار المنظومة التآمرية على سورية، إضافة إلى خوف الاتحاد الأوروبي من هجرة معاكسة لـ«داعش» والإرهاب، وحتى أمواج النازحين من سورية نحو أوروبا.

– أما التركي رغم ترحيبه بالانسحاب الأميركي، فإنه ومن دون أدنى شك سيكون الخاسر التالي بعد الأميركي، وذلك بعد الجمع بين اللاشرعية للوجود الأميركي واللاشرعية للوجود التركي على الأرض السورية، الأمر الذي سيجبر التركي على اتباع مواصفات الانسحاب الأميركي من سورية.

لكن، ماذا بعد الانسحاب؟ إن ما أعلنه ترامب في تصريحاته يشكل إقراراً أميركياً واضحاً وصريحاً بدور إستراتيجي روسي فاعل في سورية والمنطقة، ويشكّل أيضاً دليلاً على وجود نية أميركية بتنفيذ عملية خلط أوراق غير مسبوق في المنطقة لإعادة تمركز سياسي وعسكري بما يتلاءم مع مصالح الإدارة الأميركية السياسية والاقتصادية، من دون أي احتساب لمصالح أقرب حلفاء أميركا في المنطقة، أي إسرائيل.

قرار ترامب أدى إلى استقالة «أو إقالة» وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس، وذلك نتيجة خلاف محتدم بين ترامب والحكومة العميقة في أميركا، خصوصاً مع ماتيس وفشل الأخير في إقناع ترامب بالعدول عن تنفيذ القرار خوفاً من إمكانية تهديد أمن إسرائيل واختلال ميزان القوى في المنطقة لمصلحة سورية وروسيا وإيران.

إذاً ترامب يصر على تنفيذ قراره بالانسحاب، وهنا يبرز السؤال: هل قرر ترامب تسعير المعركة الأميركية الداخلية وكسبها ضد الحكومة العميقة في الولايات المتحدة؟ أم إن إصرار ترامب على تنفيذ قرار الانسحاب جاء نتيجة عدم الرغبة في إرسال قوات أميركية من دون جني أرباح مادية وازنة كالتي يحنيها من دول الخليج العربي؟

إن معركة ترامب مزدوجة ذات وجهين، وجه مادي بحت بحيث يتحول الجنود الأميركيون إلى سلعة يتم استئجارها لحماية أنظمة مقابل المال والسيطرة على ثروات الأنظمة المحمية أميركياً. أما الوجه الآخر، فهو كسب الحرب الداخلية الأميركية ضد الحكومة العميقة التي تحاول جاهدة إيجاد السبل الكفيلة لعزل ترامب أو عدم التجديد له ولاية ثانية.

ألم يقل ترامب أن أميركا لا يمكنها لعب دور الشرطي في المنطقة بلا مقابل؟

لقد استطاعت سورية، بصمودها ودبلوماسيتها، حرمان أميركا وحلفائها من تحقيق أي هدف إستراتيجي من وجودها العسكري غير الشرعي على الجغرافيا السورية.

لكن على الرغم من أوامر ترامب بالانسحاب من سورية، ومن أجل تثبيت المكاسب وترسيخ انتصار سورية، يبقى علينا أن نتحلى بالواقعية وترقب آلية تنفيذ عملية الانسحاب العسكري الأميركي غير الشرعي من سورية، الأمر الذي يجب تطبيقه أيضاً في مرحلة قريبة على الوجود العسكري التركي غير الشرعي في سورية، وهنا يكمن الدور الروسي الإستراتيجي الفاعل.

في أول عملية بعد القرار... حوامة تنقل ضابطاً أميركياً رفيعاً من قاعدة عين عيسى

«اللوموند»: الرئيس الأسد هو المنتصر الأكبر من الانسحاب الأميركي

وكالات

اعتبرت صحيفة «اللوموند» الفرنسية، أن الرئيس بشار الأسد هو المنتصر الأكبر من الانسحاب الأميركي، في وقت ذكرت فيه تقارير إعلامية أن الولايات المتحدة بدأت بسحب قادة قواتها من سورية.

وفي مقابلة نشرتها «اللوموند»، تحت عنوان «الرئيس بشار الأسد هو المنتصر الأكبر من انسحاب وشيك للقوات الأميركية»، اعتبر الصحفي، والباحث في شؤون الشرق الأوسط، آلانكافال، أن الرئيس الأسد هو الرابح الأكبر من انسحاب القوات الأميركية»، وأضاف: «يمكننا صوغ فرضية، أن أمام خطر الاجتياح التركي في الشمال، فإن قوات سورية الديمقراطية، لا تملك خياراً سوى عقد اتفاق سياسي مع نظام دمشق الذي بدوره سيبسط سيطرته من جديد على المناطق التي استولت عليها قوات سورية الديمقراطية». وتابع: «وفي المفاوضات مع دمشق، من المؤكّد أن موقف الأكراد سيكون هشّاً».

وفيما إذا كان قرار ترامب قد جاء عقب ضغوط روسيّة، قال آلانكافال: إنه تفسير صاغه عدّة مراقبين، وفي هذا الشأن، لا شيء يمكن أن يدعم هذا التفسير بشدّة. من المؤكّد أن ترامب وحده هو من اتخذ هذا القرار بما يخالف رأي إدارته وهو يأتي مخالفاً لكل الأهداف التي حدّدتها الولايات الأميركية في سورية وأبرزها: إبقاء النفوذ في الأراضي الخاضعة لسيطرة حلفائها واستخدام ذلك للضغط على دمشق وبالطبع مواصلة مكافحة داعش بكل أشكاله.

ولفت آلانكافال إلى أن انسحاب القوات الأميركية وبعدها قوات «التحالف الدولي» من شأنه أن يترك فراغاً استراتيجياً سوف يستفيد منه نظرياً لاعبون خارجيّون شمال شرق سورية.

وأشار إلى أن تلك القوى بانتظار تغيير في موازين القوى للتقدّم، «والانسحاب الأميركي يمنح لهم هذه الفرصة على طبق من ذهب».

في السياق ذاته، وتحت عنوان «الانسحاب الأميركي من سورية هو إخفاق ذريع بالنسبة لإسرائيل»، اعتبر الصحفي مارك سومو في ذات المقابلة مع «اللوموند» أن «القرار هو بمثابة ضربة موجعة لإسرائيل ورئيس وزرائها على حد سواء»، وأضافت: «رغم أن ترامب كان أقرّه (قرار الانسحاب) على أساس مبدئي منذ شهور. راهن نتنياهو كثيراً على علاقة التوافق الشخصية مع الرئيس الأميركي. لذا فالانسحاب الأميركي من سورية يعد ضربة موجعة في هذه الإستراتيجية وهو الشيء الذي لا تفوّت المعارضة أن تطرحه للنقاش».

ولفت سومو إلى أن «المسؤولين الإسرائيليين حاولوا إقناع نظرائهم الأميركيين بعدم الاستعجال في موضوع الانسحاب من سورية، لكن دون جدوى».

في سياق متصل، ذكر موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري، أن وزارة الخارجية الفرنسية، قالت: إن محاربة الإرهاب تمثل إحدى أولويات فرنسا، فمكافحة التهديد العالمي الذي يفرضه تنظيم داعش مستمر ولن يتوقف في المدى المنظور.

وأشارت الخارجية الفرنسية في إفادة صحفية، أمس، تعليقاً على الانسحاب الأميركي، أن تنظيم داعش ما فتئ يهدد بلدان المشرق وأنه ما زال يسيطر على بقعة ضيقة من الأراضي، خاصة في سورية.

من جهته، قال وزير الخارجية الإسباني، جوزيب بوريل، وفق «اليوم السابع»: إن قرار ترامب مفاجئ، ويخلق حالة من الشك وعدم اليقين».

وذكر بوريل في حسابه على «تويتر» أنه «من جهة، الهزيمة الكاملة للإرهاب في الأراضي السورية أصبحت أبعد ما تكون عن كونها حقيقة، ما يثير شكوكاً جدية حول كيفية استمرار عمل التحالف ضد داعش».

بدوره، قال سفير الولايات المتحدة الأسبق في دمشق، ريتشارد مورفي، وفق وكالة «إرنا» الإيرانية للأنباء: «على الرغم من أننا لم نشارك في معركة معينة، إلا أن وجود القوات الأميركية في سورية يصب في مصلحتنا في المنطقة».

وأضاف: «لا أستطيع أن أفهم لماذا اتخذ رئيس الولايات المتحدة مثل هذا القرار».

ووصف مورفي الأوضاع في سورية بالحساسة لمنافسة أميركا الجيوسياسية في الشرق الأوسط، وقال: إن وجود قواتنا في المنطقة هو رمز للالتزام بالتوصل إلى اتفاق مع جميع الأطراف المتنازعة في هذا البلد، لكننا سوف لن نكون حاضرين في حين بدأ اللاعبون بالتوصل إلى اتفاق حول مستقبل سورية، وأضاف: «في رأيي، هناك غموض حول قرار ترامب».

في سياق متصل، أشار بيان صادر عن الرئاسة العراقية، نشرته قناة «السومرية نيوز»، أمس، إلى أن «إحدى وسائل الإعلام نشرت مقالاً، اليوم (الأحد)، يتطرق إلى مقترح مشروع للرئيس العراقي (برهم صالح) حول سورية»، مؤكداً أن «هذه المعلومات غير دقيقة».

وتابع البيان: «نشدد على أن سيادة رئيس الجمهورية برهم صالح أكد سابقاً، ويؤكد دائماً على ضرورة دعم جهود الحل السلمي لإنهاء دوامة العنف العبثي في الجارة سورية، وذلك على أساس احترام قراره المستقل وإنهاء التدخل في شؤونه الداخلية».

وقال الناطق باسم الرئاسة العراقية، لقمان الفيلي: «الرئيس يرى أن الوصول إلى هذا الهدف يتطلب تنسيق ودعم دول الجوار والمجتمع الدولي، وذلك منعاً للتورط في صراع جديد من التنازعات الإقليمية غير المجدية».

وذكرت صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية، أمس، أن رئيس الجمهورية العراقي قدم مقترحاً بشأن الأزمة السورية بعد قرار الانسحاب الأميركي. وذكرت الصحيفة أن صالح طرح خطة مضمونها أن «يزور قيادات من حزب العمال الكردستاني من جبال قنديل إلى السليمانية، شمالي العراق، ثم زيارة دمشق لاستعادة العلاقات القديمة، وعودة حرس الحدود والجيش السوري إلى جميع النقاط الحدودية السورية مع تركيا والعراق، وإعادة العلم السوري الرسمي وعناصر السيادة إلى مناطق شرق الفرات».

من جانب آخر، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أن حوامات تابعة للقوات الأميركية في «التحالف الدولي»، الموجودة شرق الفرات، حطت في قاعدة التحالف في منطقة عين عيسى، وقامت بنقل قيادي عسكري رفيع المستوى نحو وجهة مجهولة.

وذكر «المرصد» أنه لا يعلم فيما إذا جرى نقله برفقة آخرين إلى قواعد عسكرية أخرى في الرقة أو الحسكة أم إنه جرى نقله لخارج الأراضي

قوات تابعة للاحتلال الأميركي في ريف دير الزور (رويترز –أرشيف)

أقرب إليك
سيريتل SYRIATEL
DSE Damascus Securities Exchange سوق دمشق للأوراق المالية

إلى السادة مساهمي شركة سيريتل موبايل تيليكوم

تعلن الشركة عن حصولها على الموافقة النهائية لإدراج أسهمها في سوق دمشق للأوراق المالية
الذي أعلن أن بدء التداول على أسهم الشركة سيكون في جلسة استكشافية يوم الخميس الموافق في 2019/01/10

لذا فإن أي عمليات بيع أو نقل ملكية للأوراق المالية أو أي تعديلات على سجل المساهمين ستتم من خلال سوق دمشق للأوراق المالية.

كما نهيب بحضرتكم ضرورة مراجعة مراكز الشركة المذكورة أدناه لتسليم شهادات الأسهم بشكل يومي من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الثالثة عصراً باستثناء يومي الجمعة والسبت وأيام العطل الرسمية.

المدينة	المركز	العنوان
دمشق	قسم علاقات المساهمين	أوتوستراد المزة- بناء اتحاد كتاب العرب - مقابل القصر العدلي الجديد - الطابق الثاني
حلب	مركز خدمات الحرية	دوار السريان الجديد - نادي الحرية
اللاذقية	مركز خدمات المرفأ	جانب مدخل المرفأ - بناء الشركة السورية للنقل البحري
طرطوس	مركز خدمات طرطوس السياحة	الكورنيش الشرقي - جانب دوار السياحة
حمص	مركز خدمات الحضارة	عكرمة الجديدة - شارع الحضارة
حماه	مركز خدمات العاصي	ساحة العاصي
الحسكة	مركز خدمات الحسكة	شارع فارس خوري - مقابل اتحاد نقابات العمال
القامشلي	مركز خدمات القامشلي	حي الوسطى - مقابل المشفى الوطني القديم
السويداء	مركز خدمات السويداء	شارع طارق بن زياد - مبنى مزود الإنترنت

لمزيد من المعلومات يرجى زيارة موقع السوق الإلكتروني
www.dse.sy
ولكم جزيل الشكر